حريا على ما هو قاعدة التعليم اه حفيد وكتب ايضا قوله فمورد الحمد اعترض
بان الاولى ان يقول فمصدر الحمد لان مورد الشيء ما يرد عليه ذلك الشيء بعد وجوده
وتحققه وصدور الحمد غيره مع ان الحمد اللغوي لا يوجد ولا يتحقق الا بصدوره
من اللسان واجيب بان تعبيره به للاشارة الى ان الحمد ينبغي ان يكون عن
صميم القلب فكانه صادر منه ثم يرد على اللسان   اعرابا مطلقا او سم
باعتبار الباسبية   واصفه اي مطلقا او سم   بالعكس اي ملتبس بالعكس
اي المخالفة   هو اسم مراده بالاسم ما قابل الكنية واللقب او ما قابل الصفة
وبهذا يشعر كلامه في المطول لا ما قابل الفعل والحرف وعلميته بوضعه منه
تعالى على غيره بوحي او الهام لقول الكمال ابن الهمام في تحريره الخلاف في
الواضع انما هو في اسماء الاجناس اما اسماء الله والملائكة فالواضع لها هو الله
اتفاقا واما اعلام الاشخاص كزيد وعمرو فالواضع لها البشر اتفاقا اه وبكونه
الواضع يندفع الاستشكال بان وضع العلم لذات يستدعي علمها وذاته
غير معلومة لنا سوا كان العلم بها ممتنعا كما عليه الحكما او ممكنا غير واقع
كما عليه المتكلمون او واقعا بتصفية الباطن كما نقله السيرامي عن
بعض الصوفية على ان التعقل بالوجه كاف   الواجب الوجود الذي ذكره
هذين الوصفين تعيينا للموضوع له وتوضيحا له لا تقييدا له والا لكان كليا
واثرهما دون غيرهما لان وجوب الوجود مبدا سائر صفات الكمال واستحقاق
جميع المحامد يقتضي اتصافه تعالى بجميع صفات الكمال ويشير الى وجه
تخصيص الحمد به تعالى الدال عليه الحمد لله ومن يتم [illegible] ان معنى قولهم الله
اسم جامع لصفات الكمال ان الذات الموضوع لها جامعة لها لا انه لوحظ ذلك
في وضعه وقيل لوحظ في وضعه مرعيا للتسمية به لتضمن الالوهية الدال
عليها اصله وهو الاله كل صفة كمال   والمعول الذي يريد ان قوله الحمد لله
كان في الاصل جملة فعلية اي حمدت الله حمدا فحذف الفعل مع الفاعل
واقيم المصدر مقامه وجعلت الجملة اسمية للدلالة على الدوام والثبات
كما قالوا في سلام عليك اه حفيد في دلالة الاسمية على الدوام والثبات
بسبب العدول اليها عن الفعلية التي هي الاصل في الاخبار عن الامور
التي تتجدد كالحمد لا بسبب الوضع خلافا لما في قول الشيخ عبد القاهر لا دلالة
فيه بوضعها على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد على ان ظاهر كلام
الكشاف والمفتاح ان الدوام يستفاد من الاسمية كما في الحفيد   للدلالة
الخ ان قلت دلالتها عليه اذا كان خبرها فعلا والا دلت على التجدد كالله
يستهزئ بهم او ظرفا والا احتملتهما بحسب التقدير كما هنا قلت
الاصل

وقدم وجوب الوجود لانه [illegible] العدم الا بك والاحق فهو من ذكر التخلية قبل التحلية اه شيخنا

١٧

الاصل في الخبر الافراد فيترجح تقديره اسما   والثبات هو بمعنى الدوام
فالعطف مرادف فالثبات اخص من الثبوت   وتقديم الحمد اورد عليه
ان النكتة انما تذكر للمزال عن محله الاصلي لا القار فيه والحمد هنا
مبتدا والاصل فيه التقديم واجيب بان اصل الحمد لله احمد الله
حمدا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ونيابته عنه وادخل لام الجر
في المفعول تقوية وعدل عن النصب لما ذكر فصار لله حمد فقدم
واجاب الغنيمي بانه سيأتي في تقديم المسند اليه انك تعمد الى
اسم متقدم مه تارة فتجعله مبتدا وتؤخره تارة فتجعله فاعلا وكل ذلك
يستدعي نكتة فكون النكتة للتقديم للمزال عن محله لا القار فيه
ممنوع اه يس   باعتبار الباسبية   نظرا للذاتي فهو اهم لعارض
المقام وقوله وان كان ذكر الله اهم اي لان الاسم الذاتي انما يقدم اذا لم
يقتض الحال تقديم غيره كما هنا فان الحال يقتضي تقديم الحمد لكون
المقام مقامه فانه بصدد حمد الله تعالى والبلاغة هي مطابقة الكلام
لمقتضى الحال واورد عليه ان مقام الحمد لا يقتضي تقديم لفظه لان تحصيل
معنى الحمد والثنا لله تعالى لا يتم الا بالمجموع المبتدا او الخبر فيقتضي تقديم
المجموع على ما سواه لا احد الجزئين على الآخر قال الحفيد والجواب
ان لفظة الحمد من بين اللفظين انسب بالتقديم نظرا الى ان هذا اللفظ
موضوع لمفهوم هذا المعنى اي معنى الحمد واورد عليه ايضا ان هذه
النكتة معارضة بافادة تقديم لله الاختصاص والجواب ان الاختصاص
مستفاد على ما ذكره ايضا لتعريف المبتدا بلام الجنس وقيل لان اللام
تفيده واورد ايضا تقديم الجار والمجرور في نحو فلله الحمد رب السموات
وله الحمد في السموات والارض مع ان المقام مقام الحمد والجواب منع ان
المقام في نحو الآي المذكورة مقام الحمد بل مقام بيان استحقاقه
تعالى للحمد واختصاصه كما اشير اليه في الكشاف وهذا يقتضي تقديم
الظرف قاله الغنيمي   مقام الحمد اي بحمد لان الحمد المتقدم بمعنى [illegible]
اللفظ   في تقديم اي في توجيه تقديم الخ وهو مبني على ان باسم
متعلق باقرا الاول واليه ذهب صاحب الكشاف وجعله صاحب
المفتاح متعلقا باقرا الثاني واقرا الاول منزل منزلة اللازم وعليه فلا
تكون الاية نظيرا لما نحن فيه والى ذلك اشار الشارح بقوله على ما سبق
وان كان ذكر الله اي ذكر اسمه مقدما وقوله نظرا الى ذاته اي بقطع النظر عن

Copyright © King Saud University